

الجهمية وموقف حنابلة الموصل منها حتى نهاية القرن الرابع الهجري

د. مها سعيد حميد*

تاريخ قبول النشر

٢٠١١/١٢/١٩

تاريخ استلام البحث

٢٠١١/٩/١٢

ملخص البحث:

لم تكن مدينة الموصل بعيدة عن الجدل الفكري الذي ساد العالم الاسلامي منذ مطلع القرن الثاني للهجرة/الثامن للميلاد، نتيجة دخول أفكار غريبة على الاسلام بعد الاحتكاك بأمم مختلفة ذات ديانات وفلسفات وثنية، وكانت الجهمية وهي احدى الفرق الجبرية الخالصة جزءاً من ذلك الجدل الفكري وحنابلة الموصل لهم موقف منها، في حين ان أفكار الجهمية تداخلت مع أفكار الفرق الأخرى مثل المعتزلة، ومحاولة بعض الخلفاء العباسيين تبني الفكر المعتزلي وفرضه على الناس، وبالتالي فان موقف حنابلة الموصل من المعتزلة لا يختلف عن موقفهم من الجهمية، اذ كشف البحث عن وجود مجموعة من حنابلة الموصل هم امتداد لحنابلة بغداد ساهموا بشكل واضح في التصدي للجهمية في الموصل.

Jahamiyyah And The Attitude Of The Hanbalis Of

Mosul Towanls It Till The End Of The 4th Gentaru A.H

Dr. Maha Saeed Hameed

Abstract:

Mosul Was not far the intellectual debate that dominated the Islamic world since the second (A.H) the eighth century A.D. because of the emergence of strange ideas in Islam after

* مدرس / مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل.

دراسات موصلية ، العدد (٣٥) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

الجهمية وموقف حنابلة الموصل منها حتى نهاية القرن الرابع الهجري

communicating with different nations with different religion ,al heathen philosophies, Jahmiyyiah was one of the deterministic sects, the ideas of this sect overlapped with those of other sects like Mūtaẓila and the attempt by some Abbasid caliphs to force such thinking on people. consequently, the attitude of hanbils of Mosul towards Mūtaẓila does not differ from their attitude toward Jahamiyyiah, the research reveals the existence of a group of hanbils of Mosul who are regarded an extension of the hanbils of Baghdad and who clearly resisted Jahamiyyiah in Mosul.

المقدمة:

ظهر في التاريخ الاسلامي العديد من الحركات الفكرية المغالية بسبب دخول أفكار غريبة على الاسلام بعد الاحتكاك بأهم ذات ديانات قديمة وفلسفات وثنية، ولعل من أولى تلك الحركات الهدامة الجَهْمِيَّة وهي من الفرق الجبرية الخالصة التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً^(١).

ويعد موضوع البحث من المواضيع المعقدة وذلك لعدة أسباب في مقدمتها تداخل أفكار الجَهْمِيَّة مع أفكار الفرق الأخرى كالمعتزلة والجبرية والمرجئة، فضلاً عن عدم توفر المصادر الأصلية التي تعبر عن وجهة نظر الجَهْمِيَّة، مما يضطر الباحث إلى الاعتماد على كتب الفرق الإسلامية التي ظهرت بشكل واضح في القرن الخامس والسادس الهجريين / الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، مثل كتاب (الفرق بين الفرق) لأبي منصور البغدادي (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، وكتاب (الملل والنحل) للشهرستاني (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) وغيره من كتب الفرق، كذلك عدم توفر الكتب التي ردت على الجَهْمِيَّة في عصر ظهورها أو بعده بقليل، وما وصل إلينا الا القليل منها مثل: كتاب (الرد على الزنادقة والجَهْمِيَّة) لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، وكتاب (خلق أفعال العباد والرد على الجَهْمِيَّة وأصحاب التعطيل) للإمام محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) وكتاب (الاختلاف في اللفظ والرد على الجَهْمِيَّة والمشبهة) لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)،

د. مها سعيد حميد

و(كتاب الرد على الجهمية) لعثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م) وكتاب (الرد على الجهمية) لابو عبد الله محمد بن اسحاق بن يحيى بن منددة (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م).

اما بالنسبة لكتب الرد على الجهمية التي ظهرت بعد القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، فهي لا تعبر تماماً عن آراء الجهمية المتداولة في القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، وهنا تكمن صعوبة البحث من حيث تغير النظم السياسية، وتطور المذاهب الاسلامية وتطور أساليب التأليف لدى العلماء المسلمين وتنوعها.

فضلاً عما سبق فان زوال الدولة الأموية وتراجع فرقة المرجئة التي تتداخل في بعض أفكارها مع فرقة الجهمية، قد أضعاف فرصة معرفة الكثير عن هذه الفرقة، ويؤكد ذلك المستشرق الألماني فون كريمر بانه "ومما يؤسف له كثيراً انه ليس لدينا غير القليل من الأخبار الصحيحة عن هذه الطائفة... وقد ضاعت جميع المصادر التاريخية العربية عن الأمويين حتى ان أقدم المصادر التاريخية التي وصلت إلينا انما ترجع إلى عهد العباسيين، من ثم كان لزوماً علينا ان نستقي معلوماتنا... من تلك الشذرات المبعثرة في مؤلفات كتاب العرب في ذلك العصر"^(٢)

اما أهمية الموضوع فتظهر من خلال تأثير أفكار الجهمية على المعتزلة - وهذا ما ركز عليه البحث-، وتبني بعض الخلفاء العباسيين للفكر المعتزلي وفرضه على الناس وهم كل من المأمون والمعتصم والواثق (١٩٨-٢٣٢هـ/٨١٣-٨٤٦م)، مما أدى إلى رد فعل له امتدادات على مستوى التأليف، وبالتالي كان للجهمية نصيباً من تلك الامتدادات التي عرضت في أحياناً كثيرة الجهمية والمعتزلة بوصفها حالة واحدة، وقد قسم البحث إلى عدة فقرات هي: أصول الجهمية وابرز دعائها، وأهم الأفكار التي دعت إليها الجهمية، ومدى تأثير الجهمية على فكر المعتزلة، وهل يعترفون بذلك؟ وموقف حنابلة الموصل من الجهمية الناتج عن موقفهم من المعتزلة، وأهم الكتب التي تناولت الرد عليهم، وهذا ما سيتناوله البحث بالتفصيل.

الجهمية وموقف حنابلة الموصل منها حتى نهاية القرن الرابع الهجري

١ - نشأه الجهميه وابرز دعائها:

بدأت نزعات الفكر الجهمي في أواخر القرن الأول الهجري/السابع الميلادي كرد على الحركة القدرية وهم أولئك الذين يقولون ان الانسان صانع أفعاله وخالقها بخيرها وشرها ولا دخل لقدرة الله فيها^(٣)، "والتي ظهرت ضمن مقولات معبد الجهمي (ت ٨٠هـ/٦٩٩م)* وغيلان دمشقي (ت ١٠٥هـ/٧٢٣م)**، وكانت سمات التجهم عند غيلان واضحة مثل : رد النصوص ومعارضتها بالشبهات العقلية"^(٤)، وكرد فعل للقدرية برزت الجهمية تقول ان أفعال الانسان خيرها وشرها من الله وان نسبتها إلى العبد انما هي على سبيل المجاز كقولنا جرى النهر، وانما الذي أجراه حقيقة هو الله فالانسان في زعمهم كالريشة في مهب الريح،ولهذا قيل ان الجهمية والقدرية متقابلتان تقابل التضاد^(٥)، اما الأصول الاولى للجهمية فترجع إلى مصادر شتى أهمها:

اولاً: الديانة اليهودية:فاليهود شاع عنهم مذهب التشبيه المبني على تعطيل الصفات^(٦) فيورد ول وايريل ديورانت ان بعض اليهود يفسرون النصوص الدينية حتى تتفق مع ظروف البيئة قائلاً:"ولتعديل حرفيتها...في بعض الاحيان حسب ضرورات الحياة وظروفها الدائمة التغيير"^(٧)، وجاء في بعض أدبيات اليهود ان : كل ما ورد في الكتاب المقدس من عبارات تشير إلى شيء من أعضاء الجسم او اية صفة من صفاته يجب ان يفسر تفسيراً مجازياً^(٨)، فالمجاز والتعطيل كان سائداً عند اليهود، وهذا ما أكده الشهرستاني بقوله : "لقد كان التشبيه خالصاً في اليهود"^(٩)، فاليهود سعوا إلى نقل التشبيه والتعطيل إلى المسلمين وكان من أبرزهم ليبيد اليهودي من بني قريظة توفي في النصف الأول من (ق ١هـ/٧م) قال بخلق التوراة وكان يتعاطى السحر^(١٠)، ثم أخذ عنه هذا المذهب طالوت ابن أخت ليبيد بن الأعصم توفي بعد سنة (٤٠هـ/٦٦٠م) واخذ ينشره في العراق^(١١)، ومن اخذ عنه بيان بن سمعان التميمي وهو مولى أصله من سواد الكوفة، وكان تباناً يعمل بالتبن في الكوفة^(١٢)، لم

د. مها سعيد حميد

تذكر المصادر سنة ولادته فقط ذكرت آرائه التي دعا إليها^(١٦)، مما أدى إلى قتله سنة (١١٩هـ/٧٣٧م) على يد الوالي خالد بن عبد الله القسري (١٠٥-١٢٠هـ/٧٢٣-٧٣٧م) بأمر من الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٣م)^(١٤)، إذ ذكر ابن قتيبة الدينوري أن بيان هو أول من قال بخلق القرآن^(١٥)، كما ادعى الإمامة ولم يعترف بالخليفة الأموي الحاكم آنذاك^(١٦)، كما ذكر الأشعري أن بيان ادعى النبوة، إذ استغل موت أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية سنة (٩٨هـ/٧١٦م) الذي لا عقب له، وادعى أنه أوصى إليه بالإمامة، وحاول أن يبرز نفسه عن طريق امتلاكه صفات خارقة عن طريق الحلول، التي لا يحق لبيان أن يوصي بها في عقبه بعد موته، بل ترجع إلى الأصل^(١٧)، ولكي يدعم حقه في الإمامة، زعم أنه هو المقصود بالآية القرآنية قال تعالى: (هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ)^(١٨)، ونتيجة لآرائه الغريبة عن الإسلام قتل على يد الوالي خالد القسري إذ قال بخلق القرآن^(١٩)، وبذلك نلاحظ أن الديانة اليهودية أثرت على بعض المسلمين وبرز التأثير من خلال لبيد بن الأعصم اليهودي وتأثيره على أفكار بيان الذي قال بخلق القرآن، لذا فإن عنف الرد على مثل هذه الأفكار كان مبرراً أحياناً.

ثانياً: الصابئة^(٢٠) الحرانيون: كانت مدينة حران^(٢١) فيها كبار الصابئة والفلاسفة القائلين بقدوم العالم وتعطيل الصفات^(٢٢)، وبرز في هذه المدينة رجل يدعى الجعد بن درهم من أم نصرانية^(٢٣)، وأختلف المؤرخون في ذكر أصوله فذكر الثعالبي أنه مولى بني مروان^(٢٤)، أما السمعاني فقال أنه مولى سويد بن غفلة^(٢٥)، تلقى علومه الأولى في حران، ثم ذهب إلى دمشق وسكنها، ثم ذهب إلى الجزيرة وكان واليها مروان بن محمد ثم رجع إلى دمشق، ولما تولى هشام الخلافة ذهب الجعد مرة ثانية إلى الجزيرة الفراتية وكان مروان بن محمد آنذاك هو الحاكم عليها^(٢٦)، وقام في هذه المرة بتأديبه وتأديب ابنه كما ذكر النديم^(٢٧)، ولهذا لقب بمروان الجعدي نسبة إلى الجعد مؤدبه^(٢٨)، وبعد أن علم الخليفة هشام به أمر بنفيه

الجهمية وموقف حنابلة الموصل منها حتى نهاية القرن الرابع الهجري

إلى الكوفة، مما يدل على ادراك الخليفة هشام بان الجزيرة والموصل من الأماكن التي يمكن ان تنتشر فيها هذه الأفكار فتصبح مصدر قلق وان الموصل لم يظهر فيها من يتصدى لا فكار الجعد آنذاك، لانشغال معظم علمائها بالعلوم النقلية او ان الجعد وجد تعاطفاً من بعض سكان الجزيرة والموصل فنفي إلى الكوفة ويظهر انه كان طليقاً فيها إذ اخذ ينشر آرائه فيها بتعطيل الصفات، كما أنكر كلام الله ومحبة الله وان ليس له كليم ولا خليل كما جاء في تعاليم الصابئة الحرائيون^(٢٩)، إذ ذكرت المصادر^(٣٠)، ان الجعد زعم ان الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً، واستطاع ان يذهب إلى البصرة، ثم عاد إلى الكوفة وحبس من قبل الوالي خالد القسري بأمر من الخليفة الأموي تمهيداً لقتله، فقتل سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م)، إذ جلبه القسري إلى مسجد واسط وضحي به بسبب آرائه الغريبة عن الاسلام.

لذلك يعد الجعد أول من عرف عنه في الاسلام انه أنكر ان الله يتكلم، وان الله يحب عباده، وكل هذه المقولات نتجت عن اعتقاده بتعطيل الصفات التي أخذها من فلاسفة الصابئة الحرائيون، كما أخذ الجعد من المجوسية (المانوية) أو المانية كما يسميها النديم، اذ ذكر الجعد من رؤساء المانية، فقال تحت عنوان: "أسماء وذكر رؤساء المانية في دولة بني العباس وقبل ذلك: كان الجعد بن درهم الذي ينسب إليه مروان بن محمد فيقال: مروان الجعدي كان مؤدباً له ولولده..."^(٣١)، وأكد ابن تيمية (ت٧٢٨هـ/١٣٢٩م) على ان مذهب التعطيل أخذه الجعد من الصابئة والمجوس واليهود بقوله: "ثم أصل هذه المقالة - مقالة التعطيل للصفات - انما هي مأخوذة عن تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين، فان أول من حفظ عنه انه قال هذه المقالة في الاسلام - اعني ان الله تعالى ليس على العرش حقيقة، وان استوى بمعنى استولى ونحو ذلك - هو الجعد بن درهم..."^(٣٢)، وعلى الرغم من ان ابن تيمية من المتأخرين الا ان نصه يعبر عن موقف الحنابلة من الجعد ومذهبه.

د. مها سعيد حميد

يتبين مما سبق ان الجهمية وأصولها الاولى ظهرت في أوائل القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي متمثلة بمقولات الجعد بن درهم وهو من تلامذة الفلاسفة الصابئة الحرائيين والمانوية فلاسفة المجوس وعلى هذا يعد الجعد هو مؤسس أفكار الجهمية^(٣٣)، ثم أخذها عنه جهم بن صفوان أذ ذكر ابن تيمية الجعد بن درهم شيخ الجهم بن صفوان وعرفت هذه الأفكار بالجهمية^(٣٤).

والجهم بن صفوان هو أبو محرز مولى لبني راسب من الازد أصله من بلخ وعاش مدة طويلة من حياته في سمرقند، فنسب اليها تلقى تعليمه الأول فيها، ثم ذهب إلى الكوفة قبل سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م) والتقى مع شيخه الجعد^(٣٥)، وفي الكوفة انتشرت آراء جهم، ثم عاد إلى موطنه الأول بلخ^(٣٦)، والتقى هناك مع المفسر مقاتل بن سليمان التميمي (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م) وهو مولى من الازد أصله من خراسان، اشتهر بعلم التفسير وصنف فيه مؤلفات كثيرة منها: كتاب (متشابه القرآن)، وكتاب (نوادير التفسير) وغيرها من الكتب^(٣٧)، وقال مقاتل بن سليمان بالتشبيه الناتج عن التفسير الحرفي للقرآن وأدى ذلك الى الغلو في التشبيه^(٣٨)، مما حمل جهم بن صفوان ان يدخل معه في مناظرات عقائدية ومناقشات في نفي الصفات عن الله، فكان جهم يبالغ في نفي الصفات والتعطيل، بالمقابل مقاتل يسرف في الإثبات والتجسيم، وكان الأخير مقرباً من سلم بن أحوز المازني قائد الوالي نصر بن سيار، فاستغل هذه المنزلة، واستطاع ان ينفي جهم إلى ترمذ^(٣٩).

ثالثاً: الفلاسفة الدهرية السمنية:

لما نفي جهم إلى ترمذ، وجد هناك السمنية وهي من الفرق البوذية الوثنية الموجودة في الهند تعود بأصولها إلى سمني الذي توفي في النصف الاول من القرن الثاني للهجرة/الثامن للميلاد، وهو من الفلاسفة القائلين بقدوم العالم، وإنكار البعث وقال بتناسخ الأرواح^(٤٠)، وكان له نشاط مكثف في نشر أفكاره الفلسفية المبنية على المادية الجدلية والكفر بكل شيء محسوس^(٤١)، وقد جرت بين جهم وهذه الفرقة

الجهمية وموقف حنابلة الموصل منها حتى نهاية القرن الرابع الهجري

محاورات ومناظرات أوردتها الامام ابن حنبل في كتابه (الرد على الجهمية) منها: "كان مما كلموا به الجهم ان قالوا له الست تزعم ان لك الها؟ قال الجهم: نعم، فقالوا له: فهل سمعت كلامه؟، قال: لا... فتحير الجهم فلم يدري من يعبد أربعين يوماً... ثم استدرك الجهم حجة من حجج النصارى، فقال للسمني: الست تزعم ان فيك روحاً؟، قال: نعم، فقال: هل رأيت روحك؟، قال: لا، قال جهم: فوجدت له حساً، قال: لا"، فقال له الجهم: كذلك الله لا يرى له وجه، ولا يسمع له صوت وهو غائب عن الأبصار، ولا يكون في مكان دون مكان^(٤٢)، واعتمد على ثلاث آيات من القرآن وهي قال الله تعالى: (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)^(٤٣)، وقوله أيضاً: (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ)^(٤٤)، وقوله أيضاً: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ)^(٤٥)، فبني أصل كلامه على هذه الآيات وأول القرآن على غير تأويله^(٤٦).

يبدو ان جهم بن صفوان نجح بجهوده في إثبات وجود الله تعالى للسمنية بالإدراك الحسي واعتمد على آيات من القرآن الكريم في حواره معهم^(٤٧)، وذكر الطبري انه في ترمذ اتصل الجهم بالحارث بن سريج التميمي الذي خرج على الأمويين سنة (١١٦هـ/٧٣٤م) لانهم أنقلوا الأهالي بالضرائب وخاصة المسلمين الجدد^(٤٨)، ونتيجة لما أمتاز به جهم من صفات اذ كان "ذا أدب ونظر وذكاء وفكر وجدال ومرء"^(٤٩)، أصبح كاتباً للحارث بن سريج ووزيره وقاضيه^(٥٠)، واخذ يتلو سيرته على الناس وما يدعوا اليه من أفكار، فحاربه الأمويون بقيادة القائد سلم بن احوز الذي تمكن من قتل جهم وجماعته مع الحارث بن سريج وذلك سنة (١٢٨هـ/٧٤٥م)^(٥١).

يتبين مما سبق ان المصادر الاولى للجهمية كانت من ديانات وفلسفات متعددة منها الديانة اليهودية والمسيحية، وفلسفة الصابئة في حران الذين يقولون

د. مها سعيد حميد

بتعطيل الصفات والقول بقدوم العالم، وكذلك فلسفة المجوس التي تقوم على التشبيه بمعناه المعطل، وكلتا الفلسفتين تأثر بهم الجعد شيخ جهم بن صفوان الذي أخذ مذهبه في التعطيل (نفي الأسماء والصفات) من السمنية الفلاسفة الوثنيين^(٥٢)، إذ ذكر الملطي: "وانما سموا جهمية، لان الجهم بن صفوان كان أول من أشتك هذا الكلام من كلام السمنية، صنف من العجم بناحية خراسان، وكانوا شكوه في دينه..."^(٥٣)

٢ - أهم الأفكار التي دعت إليها الجهمية:

عندما نزل القرآن الكريم على الرسول محمد (ﷺ) فهم المسلمون الأوائل فحوى معانيه ولم يجادلوا في معاني كلماته، ولكن بعد ان انتشر الاسلام واختلطت القبائل العربية مع بعضها، وكثر دخول الاقوام الذين يدينون بديانات وفلسفات شتى مثل اليهودية والمسيحية والمجوسية والصابئة والسمنية، فكان لزاماً على المسلمين ان يعيشوا بين أرباب تلك الديانات فتأثروا بأرائهم وأفكارهم وتسربت إلى الاسلام من عقائدهم نتيجة لذلك الاحتكاك والتأثر المتواصلين^(٥٤)، والجهمية تأثرت كما أوضحنا بديانات وفلسفات مختلفة، فكان لها أفكارها الخاصة بفهم القرآن الكريم وبعض المسائل العقائدية منها:

- **نفي الصفات عن الله تعالى:** إذ نفت الجهمية الصفات عن الله سبحانه وتعالى جميعها مثل العين والوجه واليد وغيرها من الصفات^(٥٥)، على الرغم من وجود آيات تذكر عين الله كقوله تعالى: (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا)^(٥٦)، وايضاً وجه الله كقوله تعالى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)^(٥٧)، وكذلك يد الله كقوله تعالى: (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ)^(٥٨).

- **خلق القرآن:** لقد ذكر ابن قتيبة ان أول من قال بخلق القرآن هو بيان بن سمران التميمي^(٥٩)، الذي أخذها بدوره من طالوت والأخير أخذها من لبيد بن الأعصم اليهودي^(٦٠)، وأثرت على الجعد بن درهم شيخ جهم بن صفوان الذي قال بان القرآن مخلوق، أي ان الله تعالى لا يملك جارحة الكلام لانه منزله عن الصفات، ولهذا لا

الجهمية وموقف حنابلة الموصل منها حتى نهاية القرن الرابع الهجري

يمكن ان يتكلم، ولا ريب ان الذي دفع جهم إلى نفي الكلام عن الله تعالى هو ذهابه إلى نفي الصفات عموماً عنه تعالى^(٦١)، وأيد قوله هذا بآيات من القرآن الكريم فسرهما على انها تدل على خلق القرآن منها كقوله تعالى (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)^(٦٢)، وهكذا فسر جهم كل مجعول مخلوق^(٦٣).

- علم الله: قال جهم ان علم الله تعالى هو غير الله تعالى، وهو محدث مخلوق^(٦٤)، وفسر جهم كيف يعلم الله الشيء بقوله: "لا يجوز ان يعلم الشيء قبل خلقه، لانه لو علم ثم خلق، أفبقي علمه على ما كان، او لم يبق، فان بقي فهو جهل، فان العلم بأن سيوجد غير العلم بان قد وجد، وان لم يبق فقد تغير، والمتغير مخلوق ليس بقديم"^(٦٥).

- عذاب القبر: أنكر جهم عذاب القبر مستنداً إلى قوله تعالى : (لا يَدُوفُونَ فِيهَا الْمَوْتِ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى)^(٦٦)، ويعني ذلك استحالة رجوع الروح قبل يوم القيامة، فنفي فكرة عذاب القبر^(٦٧).

٣-مدى تأثير الجهمية على فكر المعتزلة:

كان ظهور الفرق الكلامية الاولى وهم الجهمية والمعتزلة والمجسمة مترامناً، وذلك في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة /الثامن للميلاد^(٦٨)، اذ قال الذهبي بعد نهاية كلامه عن الطبقة الرابعة في الثلث الأول من هذا القرن: "وفي هذا الزمان ظهر عمرو بن عبيد العابد، وواصل بن عطاء الغزال، ودعوا الناس إلى الاعتزال والقول بالقدر، وظهر بخراسان: الجهم بن صفوان، ودعا إلى تعطيل الرب عز وجل - أي تعطيل الصفات - وخلق القرآن، وظهر بخراسان في قبالتة: مقاتل بن سليمان المفسر وبالغ في إثبات الصفات حتى جسم، وقام على هؤلاء علماء التابعين وأئمة السلف وحذروا من بدعهم، وشرع الكبار في تدوين السنن وتأليف الفروع وتصنيف العربية..."^(٦٩)، فرؤساء المعتزلة الأوائل تلمذوا على الجعد بن درهم واخذوا عنه إنكار الصفات، لانهم كانوا معاصرين له، ثم لما ظهر الجهم بن صفوان وتوسع في

د. مها سعيد حميد

نشر مذهب الجعد، اخذ عنه أصحاب عمرو بن عبيد اذ ذكر الامام احمد بن حنبل عند حديثه عن الجهم ونشأة مقالته: "وتأول القرآن على غير تأويله، وكذب بأحاديث رسول الله (ﷺ) وزعم ان من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في كتابه او حدث عنه رسوله كان كافراً، ... فأضل بكلامه بشراً كثيراً، وتبعه على قوله رجال من أصحاب أبي حنيفة، وأصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة، ووضع دين الجهمية"^(٧٠)، كما ذكر بعض المؤرخين^(٧١) ان واصل بن عطاء: "بعث إلى خراسان حفص بن سالم فدخل ترمذ ولزم المسجد حتى اشتهر، ثم ناظر جهماً فقطعه، فرجع إلى قول أهل الحق، فلما عاد حفص إلى البصرة، رجع جهم إلى قول الباطل"، وذكر ابن المرتضى: "ان بعض السمنية قالوا لجهم بن صفوان هل يخرج المعروف عن المشاعر الخمسة؟ قال: لا، قالوا: فحدثنا عن معبودك هل عرفته بابها؟ قال: لا، قالوا: فهو اذا مجهول؟ فسكت وكتب بذلك إلى واصل، فأجاب... فلما أجابهم جهم بذلك، قالوا ليس هذا من كلامك، فاخبرهم، فخرجوا إلى واصل وكلموه، وأجابوا إلى الاسلام"^(٧٢)، يظهر من النص الأول معرفة جهم بافكار واصل عن طريق دعاة واصل بترمذ وعن طريق المراسلة بينه وبين واصل، كما ان هناك نقاطاً مشتركة بين الطرفين اتفق عليها الاثنان، لكن لم تكن مقبولة لدى الجهم ولم تؤثر بآرائه بل العكس، تأثر المعتزلة ببعض أفكار الجهم فعاد إلى قول الباطل بعد ان ترك حفص ترمذ، اما النص الثاني فيظهر وجود علاقة طيبة بين جهم وبين واصل، وان الأخير أجاب جهم عن سؤاله لكي يدحض السمنية، وأعلمهم ان هذه الإجابة من تفكير واصل، فتركوا ترمذ وذهبوا إلى واصل وكلموه وأجابوه إلى الاسلام^(٧٣).

فكان تأثير الجهمية على المعتزلة خاصة في (نفي الصفات) ويوضحها الشهرستاني بقوله: "وكانت هذه المقالة في بدئها غير نضيجة، وكان واصل بن عطاء يشرع فيها على قول ظاهر... وانما شرعت أصحابه فيها بعد، مطالعة كتب الفلاسفة، وانتهى نظرهم فيها إلى رد جميع الصفات، إلى كونه عالماً قادراً"^(٧٤)، ومما

الجهمية وموقف حنابلة الموصل منها حتى نهاية القرن الرابع الهجري

يؤيد هذا القول انه لم يرد في كتب الفرق اشارة إلى نسبة القول في نفي الصفات إلى واصل وعمرو وهما المعاصرين لجهم ومن رؤساء المعتزلة، وهذا يدل على ان فكرة نفي الصفات غير واضحة عند المعتزلة الأوائل، وانما الجهم بن صفوان كان السابق إليها، ثم تسربت إلى المعتزلة اذ ذكر الامام احمد بن حنبل: كان ممن تبع الجهم أصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة^(٧٥).

يظهر ان جهم سبق المعتزلة في نفي الصفات، والمعتزلة قالوا بذلك بعده اذ ان واصل كانت أفكاره لم تتضح بعد، اما المعتزلة الذين خالفوه فقد اخذوا يطالعون كتب الفلاسفة اليونانية فنفوا صفات الباري الزائدة عن الذات، واعد ابن تيمية المعتزلة من الجهمية فقال: فكل معتزلي جهمي وليس كل جهمي معتزلياً، لكن جهم اشد تعطيلاً لانه ينفي الأسماء والصفات، والمعتزلة تنفي الصفات^(٧٦)، ويظهر ان سبب تسمية المعتزلة بالجهمية هو اشتراكهما في نفي الصفات وخلق القرآن، وهذا ما دعا كتاب الفرق إلى اطلاق كلمة جهمي على كل من قال بخلق القرآن ونفي الصفات، وخير مثال على ذلك ان أعداء المعتزلة أيام المحنة سمو المعتزلة جهمية^(٧٧)، وهذا المثال ينطبق تماماً على المعتزلة في الموصل، فقد وصفوا بالجهمية وهذا ما سيعرضه البحث لاحقاً، كما شاركت المعتزلة الجهمية في نفي الرؤية، خلق الكلام، ايجاب المعرفة بالعقل قبل ورود الشرع^(٧٨)، فضلاً عن ان احد ألقاب المعتزلة هو الجهمية، لانهم وافقوا جهماً في كثير من أصوله في التعطيل وغيره^(٧٩)، وهكذا ظهرت المعتزلة في البصرة^(٨٠)، التي كانت تحت تأثير التيارات الفكرية المختلفة، وكانت تعاليمهم خليطاً من أقوال القدرية والجهمية فأنهم وافقوا القدرية في نفي القدر ووافقوا الجهمية في جميع أقوالها ما عدا الجبر فأنهم خالفوها فيه وتحاملوا عليه، ولقد ذابت الجهمية في المعتزلة وبقيت محفوظة فيها ولهذا تعد المعتزلة ورثة الجهمية^(٨١).

وعلى الرغم من تأثير آراء وأفكار الجهم بن صفوان في فكر المعتزلة ومعتقداتهم الا ان المعتزلة نفوا ان يكون الأخير من أتباعهم، اذ لم يترجموا له في

د. مها سعيد حميد

كتبهم، بل هاجمه بعضهم وعدّه خارج عن الاسلام، مثل بشر بن المعتمر المعتزلي (ت ٢٢٦هـ/٨٤٠م) وقف موقفاً معادياً ضد جهم وكفره، وذلك من خلال بعض الأبيات التي قالها بشر منها:

فنحن لا ننفك نلقى عاراً
نقُر من ذكرهم فراراً
ننفيهم عنا ولستنا منهم
ولا هم منا ولا نرضاهم
امامهم جهم وما لجهم
وصحب عمرو ذي التلقي والعلم^(٨٢)

فالمعتزلة ينفرون من الانتساب إلى الجهمية لان الجهم بن صفوان يقول بالجبر، فضلاً عن كونه غير تقي^(٨٣)، وانما يؤثرون ان يتسموا بأهل العدل والتوحيد، كما يطلقون على أنفسهم اسم الفرقة الناجية^(٨٤).

٤ - انتشار أفكار الجهمية في الموصل:

أخذت أفكار الجهمية في الانتشار بين المسلمين منذ القرن الثاني للهجرة/ الثامن للميلاد، اذ انتشرت في خراسان من خلال وجود جهم بن صفوان فيها^(٨٥)، كما انتشرت في بغداد وظهر أتباع لها يشرحون أفكارها ويدافعون عنها مثل القاضي أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي البغدادي (ت ١٩٩هـ/٨١٤م) والمحدث يحيى بن نصر القرشي البغدادي (ت ٢١٥هـ/٨٣٠م)^(٨٦)، والمحدث ابراهيم بن إسماعيل المعروف بابن عليّة (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م)^(٨٧).

كما انتشرت الجهمية في الموصل اذ كان يوجد فيها من يقول لفظ القران مخلوق وهؤلاء يعدون من اللفظية^(٨٨) الذين هم من الجهمية، (فمسألة اللفظ) ترجع إلى قول الجهم بن صفوان^(٨٩)، وبرز من ظهر منهم في الموصل المحدث الفقيه الشافعي الاصولي المتكلم أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي (ت ٢٤٨هـ/٨٦٢م) درس على يد المحدث اسحاق الأزرق (ت ١٩٥هـ/٢١٠م) والمحدث يزيد بن هارون (ت ٢٠٦هـ/٨٢١م)^(٩٠)، ألف العديد من الكتب منها: كتاب في المقالات، كتاب في الامامة، كتاب المدلسين، كتاب القضاء^(٩١)، وكان يقول في

الجهمية وموقف حنابلة الموصل منها حتى نهاية القرن الرابع الهجري

القران :كلام الله مخلوق^(٩٢)، وقد أورد بن أبي يعلي (ت ٥٢٧هـ/١١٣٢م) نص على لسان المحدث أبي جعفر محمد بن الحسن بن بدينا الموصلي (ت ٣٠٨هـ/٩٢٠م) يتحدث فيه عن أهل الموصل في عصره اذ قال: "والغالب على أهل بلدنا الجهمية، ومنهم أهل سنة نفر يسير يحبونك، وقد وقعت مسألة الكرابيسي، ففتنهم قول الكرابيسي: لفظي بالقرآن مخلوق"، وعلى الرغم من التصريح الواضح بان الغالب على اهل الموصل آنذاك الجهمية، الا ان النص لا يخلو من المبالغة ولا يخلو أيضاً من اتهام أصحاب المذهب الشافعي بانهم جهمية اذ ورد في رواية ابن بدينا الموصلي بعد قوله: "فتنهم قول الكرابيسي: لفظي بالقرآن مخلوق" ما يلي: "فقال لي أبو عبد الله - يقصد الامام احمد بن حنبل-: اياك، وياك وهذا الكرابيسي، لا تكلمه، ولا تكلم من يكلمه أربع مرارا وخمساً، فقلت يا ابا عبد الله: فهذا القول عندك، وما شاعت منه، يرجع إلى قول جهم، فقال هذا كله من قول جهم"^(٩٣).

ويبدو من الرواية أيضاً ان قول الكرابيسي في مسألة لفظ القرآن كان محل جدل في أوساط الفقهاء وانه اتهم بالجهمية بسبب ذلك، على الرغم من شافعيته، اذ ذكره ابن خلكان بانه "صاحب الامام الشافعي رضي الله عنهما، وأشهرهم بانتيتاب مجلسه، وأحفظهم لمذهبه"^(٩٤)، وقد ذكر ابن حجر في كتابه لسان الميزان "ووقفت على كتاب القضاء للكرابيسي في مجلد ضخم فيه أحاديث كثيرة وأثار ومباحث مع المخالفين وفوائد جملة تدل على سعة علمه وتبحره... وذكروا ابن أبي حاتم من طريق محمد بن موسى الخولاني قال ناظرت الكرابيسي فقال أقول القرآن بلفظي غير مخلوق ولفظي بالقرآن مخلوق فذكرت ذلك لاحمد فقال هو جهمي وذكر من عدة طرق عن احمد انه رمى الكرابيسي برأي جهم"^(٩٥)، وهذا يدل على ان الكرابيسي احد اعلام الشافعية وانه جرت مناظرة بينه وبين ابن أبي حاتم الرازي (٢٤٠-٣٢٧هـ/٨٥٤-٩٣٨م) الذي درس الحديث على يد محدثي مدينة الموصل^(٩٦)، فضلاً عن ما سبق فان ما كان يقول به الكرابيسي لا يختلف في مضمونه عما قاله الامام

د. مها سعيد حميد

أبو حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م) بان "الفاظنا بالقران مخلوقة وقراءتنا له مخلوقة"^(٩٧)، وبالتالي فان موقف الحنابلة كان أكثر حزماً من الشافعية والحنفية في مسألة خلق القرآن او خلق لفظ القرآن بسبب موقفهم السياسي وتعرض الامام احمد بن حنبل للمحنة من قبل السلطة في ذلك الوقت، لكن يبدو بشكل واضح ان أصحاب المذهب الشافعي ومنهم الكرابيسي كانوا في جدل فكري مع الحنابلة أكثر مما كان عليه أصحاب الأمام أبو حنيفة النعمان، فقد ورد في كتاب لسان الميزان عن الكرابيسي بانه: "كان يتفقه للشافعي... ثقة حافظاً، لكن أصحاب احمد بن حنبل هجروه لانه قال ان تلاوة التالي للقران مخلوقة"^(٩٨)، ويبدو أيضاً ان ابن بدينا قد أقحم أهل الموصل من أصحاب المذهب الشافعي في مسألة الجهمية، لكن ذلك لا يعني ان الشافعية في هذه المدينة ينكرون ما ذهب اليه الكرابيسي في مسألة خلق التلاوة وليس خلق القرآن.

كما ظهر أيضاً المحدث احمد بن حرب بن محمد بن علي بن حيان الطائي الموصلي أبو علي، ويقال له أبو بكر ولد في الموصل سنة (١٧٤هـ/٧٩٠م) و درس الحديث فيها على يد أبيه حرب بن حيان الطائي، ثم ذهب إلى بغداد واخذ الحديث من اسباط بن محمد القرشي ومعاوية الضيرير^(٩٩) و ابراهيم بن علي الذي كان جهمياً^(١٠٠)، فتأثر بأفكار شيخه الأخير كثيراً وأصبح أحد القائلين بخلق تلاوة القرآن في الموصل، على الرغم من انه كان من المحدثين الصادقين في مروياته، لكنه ترك ولم يأخذ عنه الحديث بسبب تكلمه بمسألة لفظ القرآن بدليل قول ابن أبي حاتم الرازي قال: "أدركته ولم أكتب عنه كان صدوقاً"^(١٠١)، كما ان أخاه علي بن حرب الطائي (ت ٢٦٥هـ/٨٧٨م) هجره وترك مكاتبته لانه تحدث في هذه المسألة^(١٠٢)، ونتيجة لذلك رحل احمد بن حرب من الموصل إلى ثغر أذنة^(١٠٣)، واستقر هناك واخذ يتكلم بمسألة اللفظ حتى وفاته سنة (٢٦٣هـ/٨٧٦م)^(١٠٤).

الجهمية وموقف حنابلة الموصل منها حتى نهاية القرن الرابع الهجري

يبدو ان مدينة الموصل كان يوجد فيها من يتصدى للجهمية من الحنابلة وكانت وسيلتهم في ذلك، هو عدم الاحتكاك معهم وتركهم دون ان يدخلوا معهم في مناقشات عقائدية، خوفاً من السلطة آنذاك.

وكذلك المحدث محمد بن عبد بن عامر السمرقندي الموصلية ولد في السغد^(١٠٥) سنة (٢١٣هـ/٨٢٨م)، درس الحديث على يحيى بن يحيى النيسابوري واسحاق بن راهويه، وقدم إلى الموصل في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي وأخذ يتحدث بمسألة لفظ القرآن في مجلسه الذي عقده في إحدى مساجد مدينة الموصل، اذ ذكر الخطيب البغدادي رواية على لسان المحدث جعفر بن محمد بن الحجاج المعروف ببيكار الموصلية قال: "قدم - محمد بن عبد - علينا الموصل وحدث بأحاديث منا كير، فاجتمع جماعة من الشيوخ وصرنا لننكر عليه، فاذا هو جالس في مسجد يعرف بمسجد النبي (ﷺ)^(١٠٦) وله مجلس، وعنده خلق من كتبة الحديث ومن العامة، قال: فلما بصرنا من بعيد، علم انا قد أجمعنا للانكار عليه، فقال: قبل ان نصل اليه، قال الرسول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فوقفنا، ولم نجسر ان نقدم عليه خوفاً من العامة.. قال: فرجعنا.."^(١٠٧).

يدل هذا النص على ان هذا الشخص لم يكن يتحدث بحرية في الموصل وأمام الجميع في مسألة خلق القرآن، لوجود من يمنعه من ذلك، ولم يستطيع نشر أرائه حتى وفاته بالموصل، اذ ذكر الذهبي انه توفي بعد سنة (٢٩١هـ/٩٠٣م)^(١٠٨)، فضلاً عن ذلك يشير النص ان هناك من تصدى للقائلين بخلق القرآن، لكننا لا نعلم موقف السلطة من هذا الجدل، ويبدو المرحلة الانتقالية في الموصل ما بين تولى الحمدانيين والحكم العباسي المباشر، جعل موقف السلطة بعيداً عن مثل هذا الجدل او ابداء موقف منه.

اما النحوي المشهور أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية، الذي ولد في الموصل قبل سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م)، ودرس النحو على يد شيخه أبي علي الفارسي

د. مها سعيد حميد

(ت ٣٧٧هـ / ٩٨٧م) لمدة أربعين سنة وكان سبب هذه الصحبة ان أبا علي جاء إلى الموصل فمر بالجامع وأبو الفتح في حلقة يقري النحو وهو شاب، فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف فقصر فيها، فقال أبو علي له: "زبيت وانت حصرم"، فلزم ابن جني أبو علي الفارسي من يومئذ، فأصبح "من احذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف" (١٠٩)، ويلاحظ من هذا النص عدم ذكر اسم الجامع، الا انه يظهر ان المسجد الجامع (١١٠) هو المقصود، اما ما يخص مؤلفات ابن جني، فلم نعلم ان له كتباً في العقائد توّضح موقفه بشكل واضح، لكن له عدة مؤلفات في اللغة منها كتاب (الخصائص) و(سر الصناعة) و(التلقين في النحو) و (المقصود والممدود) وغيرها من الكتب (١١١)، كما يلاحظ ان أبا علي الفارسي شيخ ابن جني كان متهماً بالاعتزال (١١٢)، فيبدو ان أفكاره في الاعتزال انتقلت إلى ابن جني ولا سيما انه لازمه أربعين سنة في بغداد التي بقي فيها حتى وفاته سنة (٣٩٢هـ / ١٠٠٢م) (١١٣)، اذ فسر القرآن تفسيراً معتزلياً وأصبح متهماً بالجهمية اذ صرح: "ان أكثر اللغة مجاز" (١١٤)، ففر ان أفعال الله كلها مجاز فخلق السموات والأرض عنده مجاز، فعنايته بالمجاز يؤكد قضية عقائدية لدى الجهمية مفادها نفي التشبيه والتجسيم عن الله سبحانه وتعالى، ويرجع ابن جني استدلاله بغلبة المجاز إلى التأمل العقلي الذي أكد ان تفشيه وشيوعه سيلحقه بالحقيقة (١١٥)، ويبدو ان وجود ابن جني النحوي في هذا الجدل الفكري حول لفظ القرآن ومجازيته، يدل على ان لهجة أهل الموصل التي تأثرت بلهجة تميم لها علاقة في فهم بعض النصوص وتأويلها، لكن تبقى مجازية القول فكرة غير مرحب بها عند أصحاب المنهج النقلي من أصحاب الحديث والحنابلة فيما بعد. (١١٦)

-موقف الحنابلة من الجهمية في الموصل:

أتسم موقف حنابلة الموصل من الجهمية بمحورين:

المحور الأول: هو دعم حنابلة بغداد وعلى رأسهم الامام احمد بن حنبل

لحنابلة الموصل، وذلك من خلال دراسة علماء الموصل على يديه وهم أولاً: المحدث

الجهمية وموقف حنابلة الموصل منها حتى نهاية القرن الرابع الهجري

ابراهيم بن ابان الموصل ي توفي بعد سنة (٢٦٣هـ/٨٧٦م)، التقى الامام احمد واخذ الحديث عنه، وروى عنه الكثير من المسائل، ثانياً: المحدث عثمان بن احمد الموصل ي توفي في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، تلقى الحديث على يد الامام احمد وروى عنه الحديث^(١١٧)، ثالثاً: المحدث موسى بن عيسى الموصل ي توفي نهاية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي درس على يد الامام احمد وروى الحديث عنه في الموصل، رابعاً: أبو جعفر محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا الموصل ي درس الحديث على يد الامام احمد في بغداد وعاد إلى الموصل واشتهر برواية الحديث^(١١٨).

فالدراسة على يد الامام احمد بن حنبل، دللت على ان النواة الاولى للحنابلة في الموصل كانت مأخوذة من أصولها الأولية، وبالتالي فان مدينة الموصل تمثل بها الحنابلة بشكل او بآخر، وهؤلاء كونوا مدرسة للحديث في الموصل، فضلاً عن تكوين قاعدة واسعة من أصحاب المذهب الحنبلي ذو نمط جماعي، فتكوين الجماعة في الموصل من أصحاب الامام احمد كان ناتجاً من ازدياد الجهمية في المدينة وخاصة خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين.

المحور الثاني: المواجهات الفكرية بين الحنابلة والجهمية في الموصل:

تمثلت هذه المواجهات من خلال زعماء حنابلة الموصل وطلابهم، اذ ظهر في الموصل من قال ان لفظ القرآن مخلوق وأبرزهم أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي تكلم بمسألة اللفظ عندما قدم إلى الموصل^(١١٩)، فواجه زعماء حنابلة الموصل ذلك بالابتعاد عنه وعدم التواصل معه، والدليل على ذلك ما قام به أبو جعفر محمد بن حسن بن بدينا الموصل ي الذي كان "رأساً في السنة معادياً للجهمية"^(١٢٠): اذ قال "سألت احمد بن حنبل فقلت: انا رجل من أهل الموصل والغالب على أهل بلدنا الجهمية... وقد وقعت مسألة الكرابيسي، ففتنهم قول الكرابيسي لفظي بالقرآن مخلوق، فقال: لي أبو عبد الله اياك واياك وهذا الكرابيسي، لا تكلمه ولا تكلم من

د. مها سعيد حميد

يكلمه...^(١٢١)، يبدو ان كلام الكرابيسي في مسألة لفظ القرآن هو الذي دفع الامام احمد بن حنبل ان يوصي ابن بدينا الموصل بالابتعاد عنه وعدم الكلام معه^(١٢٢)، وذلك لان أهل الحديث وخاصة الحنابلة كانوا لا يرغبون في دخول مناقشات عقائدية وفلسفية وفضلوا عدم الخوض في هكذا مواضع^(١٢٣)، وكذلك احمد بن حنبل في مسألة اللفظ فهجره محدثي الموصل وتركوا مكاتبته وعدم الأخذ عنه، مما جعله يترك الموصل ويتوجه إلى منطقة الثغور وهناك اخذ يتكلم في مسألة اللفظ^(١٢٤).

كما رد حنابلة الموصل على ابن جني الموصل المتهم بالجهمية بسبب قوله بالمجاز واتهمه بالكفر اذ ورد في كتاب مختصر الصواعق لمؤلفه في فصل: "كسر الطاغوت الثالث الذي وضعه الجهمية لتعطيل حقائق الأسماء والصفات وهو طاغوت المجاز" قال: "فبجح الله هذا القول ولا بارك الله في أصل يتضمن هذا الكفر، والجنون"^(١٢٥)، كما ظهر في الموصل أبو القاسم عبد الله بن جرو الاسدي النحوي المعتزلي (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) احد القائلين بالعدل وهي إحدى مبادئ المعتزلة وفسر القرآن تفسيراً معتزلياً في كتابه (تفسير القرآن) لكنه توفي ولم يكمله^(١٢٦).

كما كانت المواجهات الفكرية بين الحنابلة والجهمية في الموصل تتمثل من خلال مؤلفات طلاب حنابلة الموصل مثل أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر بن أبي حاتم الرازي ولد في الري ودرس الحديث على أبيه محمد بن ادريس الرازي (ت ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م)^(١٢٧)، ثم رحل إلى اصبهان والشام والموصل ودرس فيها الحديث على المحدث ابن بدينا الموصل^(١٢٨)، له العديد من المؤلفات منها كتاب (علل الحديث) وهو مطبوع يقع في جزئين يتحدث فيه عن علل الحديث في الطهارة، الصلاة، الصوم، اللباس وغيرها من الأمور^(١٢٩)، وكتاب (المسند) وتناول فيه أهمية الأحاديث المسندة ومكانتها عند العلماء وهو غير مطبوع^(١٣٠)، اما كتاب (تقدمة المعرفة للجرح والتعديل) فهو مطبوع ويقع في تسعة أجزاء، وترجم فيه المؤلف للمحدثين من مختلف المدن وشرح أحاديثهم، وقد افتتحه مؤلفه "ببيان

الجهمية وموقف حنابلة الموصل منها حتى نهاية القرن الرابع الهجري

الاحتياج إلى السنه، وانها هي المبينه للفران، تم ببيان الحاجه إلى معرفه الصحيح من السقيم، وان ذلك لا يتم الا بمعرفة أحوال الرواة^(١٣١)، كما ألفت كتاباً رد فيه على الجهمية سماه(الرد على الجهمية)^(١٣٢).

الخاتمة:

تبين من خلال هذا البحث عدة أمور هي:

اولاً: ان الجهمية معتقد وافد لمدينة الموصل، ولم يكن له أصول فيها، انما جاء عن طريق طلاب جهم بن صفوان الذين قدموا الموصل في الوقت الذي كانت السلطنة الاموية لم تتخذ الموقف الحازم لامتداد هذا الفكر.

ثانياً: يلاحظ من خلال البحث ان التيار المعاكس للجهمية هم الحنابلة، الذين وقفوا بشدة ضد الافكار الجهمية، ولعل السبب في ذلك، أمرين: الأول هو انتشار الخوارج في الموصل والجزيرة الفراتية، والأمر الثاني هو ازدهار علم الحديث في هذه المدينة، وظهور العشرات من طلاب الحديث وشيوخه فيها خلال مدة البحث.

ثالثاً: ان الحنابلة في الموصل وموقفهم المضاد من الجهمية، قد تطور من خلال موقف حنابلة بغداد ضد المعتزلة، وبالتالي فان حنابلة الموصل هم امتداد للحنابلة في بغداد، واحياناً كثيرة تتداخل أفكار الجهمية مع المعتزلة، ولعل تأثير الفكر الأول واضح في ذلك.

رابعاً: توصل البحث إلى ان بعض أصحاب الامام الشافعي في الموصل، قد اتهموا بالجهمية من قبل الحنابلة، وذلك بسبب وجود النزاعات الفردية التي تطورت، وأصبح توظيف المذهب من قبل بعض الحنابلة يؤدي إلى تراجع مكانة بعض أصحاب المذهب الشافعي مثل ما فعل الكرابيسي مع خصومه في الموصل.

د. مها سعيد حميد

الهوامش:

(١) البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد، الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: ٢٠٠٥)، مطابع العبور الحديثة، ص ١٥٨؛ الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تصحيح: احمد فهمي محمد، ط ٨، (لبنان: ٢٠٠٩)، دار الكتب العلمية، ٧٣/١؛ الرسعني، عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف، مختصر كتاب الفرق، تحرير: فيلب حتي، (مصر: ١٩٢٤)، مطبعة الهلال، ص ١٢٨.

(٢) حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط ٧، (القاهرة: ١٩٦٤)، مكتبة النهضة المصرية، ٤١٨/١.

(٣) حسين، أبو لبابة، موقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها، ط ٢، (المملكة العربية السعودية: ١٩٨٧)، دار اللواء، ص ٣١.

* معبد الجهني: هو معبد بن عبد الله بن عويمر وقيل ابن عبد الله بن عكيم الجهني نزيل البصرة، تكلم بالقدر في زمن الصحابة، قتله الخليفة عبد الملك بن مروان بعد تعذيبه على يد الحجاج، للمزيد ينظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم، الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح: محمد يوسف الدقاق، ط ٤، (بيروت: ٢٠٠٦)، دار الكتب العلمية، ١٩٤/٤؛ القاضي، النعمان، الفرق الاسلامية في الشعر الاموي، (مصر: ١٩٧٠)، دار المعارف، ص ٥٣٠.

** غيلان دمشقي: هو غيلان بن مسلم بن أبي غيلان الدمشقي كان من بلغاء الكتاب، تكلم في القدر وناظر الاوزاعي، فأفتى بقتله في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك، للمزيد ينظر: ابن عبد ربه، احمد بن محمد العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد الغريان (بيروت: ١٩٤٠)، دار الفكر؛ ١٩٣/٢؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ٢٢/١.

(٤) الاشعري، أبو الحسن علي بن اسماعيل، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١، (القاهرة: ١٩٥٠)، مكتبة النهضة المصرية، ١٤/١-١٦؛ العقل، ناصر عبد الكريم، الجهمية والمعتزلة نشأتها وأصولها ومناهجها وموقف السلف منهما قديماً وحديثاً، ط ١، (المملكة العربية السعودية: ٢٠٠٠)، دار الوطن للنشر، ص ٢١.

الجهمية وموقف حنابلة الموصل منها حتى نهاية القرن الرابع الهجري

- (٥) حسين ، موقف المعتزلة ، ص ٣٣
- (٦) العقل،الجهمية،ص ٢١.
- (٧) ينظر: قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، (بيروت:١٩٨٨)، دار الجيل،١١/٧٣.
- (٨)ديورانت، قصة الحضارة،١٤/١٢٧؛ عرموش، احمد راتب، اليهودية، مقال منشور في موسوعة الادي ان الميسرة،ط٤،(بيروت:٢٠٠٧)،ص ٥٠٤.
- (٩) الملل والنحل،١/٩٣.
- (١٠) ابن سعد،أبو عبد الله محمد بن منيع، الطبقات الكبرى،(بيروت:١٩٥٨)، دار صادر، ٢/٥٤؛البلاذري، احمد بن يحيى،انساب الاشراف، تحقيق:محمد حميد الله،(القااهرة:١٩٥٩)،١/٣٤٠؛ البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري،اعتناء: أبو عبد الله محمد بن الجميل، ط١، (القااهرة:٢٠٠٣)، دار البيان الحديث،٣/٩٠-٩١.
- (١١) لوح،محمد احمد،جناية التأويل الفاسد على العقيدة الاسلامية،دار ابن عفان للنشر والتوزيع،ص١٦٦-١٦٧.
- (١٢) ابن قتيبة،أبو محمد عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، ضبطه ووثق نصوصه وعلق عليه: الداني بن منير ال زهوي، (بيروت:٢٠٠٦)، المكتبة العصرية،٢/١٢٩؛الاشعري، مقالات الاسلاميين،ص٦٦-٦٧.
- (١٣) ابن قتيبة، عيون الأخبار،٢/١٢٩؛الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق:محمد رضوان عرقسوسي،ط١،(دمشق:٢٠٠٩)،١/٣٣٢.
- (١٤) الذهبي، ميزان، ١/٣٣٢
- (١٥) ينظر: عيون الأخبار،٢/١٢٩.
- (١٦) العسلي،خالد،جهم بن صفوان ومكانته في الفكر الاسلامي،(بغداد:١٩٦٥)، المكتبة الاهلية،ص٣٩-٤٦.
- (١٧) ينظر:مقالات الاسلاميين،ص٦٦-٦٧؛ وأيضاً النوبختي،أبو محمد الحسن بن موسى فرق الشيعة فيه مذاهب أهل الامامة وأسمائها،(النجف:١٩٥٩)،المطبعة الحيدرية،ص٥٥.

د. مها سعيد حميد

(١٨) سورة آل عمران، آية ١٣٨.

(١٩) الذهبي، ميزان، ٣٣٢/١؛ العسلي، الجهم، ص ٤٠.

(٢٠) الصابئة: المقصود بها المائل عن سنن الحق، والزائغ عن منهج الانبياء، وسموا بذلك الاسم، لانهم تركوا دين التوحيد، وزعموا ان الكواكب خالقة هذا العالم، ينظر: الشهرستاني، الملل، ٢٨٩/٢.

(٢١) حران: هي مدينة كبيرة مشهورة تقع في الجزيرة الفراتية وهي قسبة ديار مضر، فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على يد عياض بن غنم، ينظر: الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، قدم له: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: ١٩٩٦)، دار احياء التراث العربي، م ١٣٠/٢-١٣١.

(٢٢) ابن تيمية، ابو العباس تقي الدين احمد بن عبد الحلیم، منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية، ط ١، (مصر: ١٣٢٢هـ)، المطبعة الكبرى الاميرية، ٩٢/٢؛ العقل، الجهمية، ص ٢١-٢٢.

(٢٣) النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق، الفهرست، ضبطه وقدم له: يوسف علي طويل، وضع فهرسه: احمد شمس الدين، ط ٢، (بيروت: ٢٠٠٢)، دار الكتب العلمية، ص ٥٢٢؛ الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الاسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ٣، (بيروت: ٢٠٠٢)، دار الكتاب العربي، أحداث سنة (١٠٠-١٢٠هـ)، ص ٣٣٧.

(٢٤) ينظر: لطائف المعارف، تحقيق: ابراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي، (القاهرة: ١٩٦٠)، ص ٤٣.

(٢٥) ينظر: الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط ١، (بيروت: ١٩٨٨)، دار الجنان، ٦٦/٢.

(٢٦) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط ٤، (بيروت: ١٩٦٦)، دار المعارف، ٥٢٤/٦-٥٢٩.

(٢٧) ينظر: الفهرست، ص ٥٢٢.

(٢٨) النديم، الفهرست، ص ٥٢٢.

الجهمية وموقف حنابلة الموصل منها حتى نهاية القرن الرابع الهجري

- (٢٩) الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: كامل الخراط واخرون، ط ١١، (بيروت: ٢٠٠١)، مؤسسة الرسالة، ٤٣٣/٥.
- (٣٠) الدارمي، أبو سعيد عثمان بن سعيد، الرد على الجهمية، (المملكة العربية السعودية: د/ت)، ص ١٩٠؛ الذهبي، سير، ٤٣٣/٥؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣٦٧/١.
- (٣١) ينظر: الفهرست، ص ٥٢٢.
- (٣٢) ينظر: الفتاوي، ٣٥٧/٨.
- (٣٣) ابن حنبل أبو عبد الله احمد، الرد على الجهمية والزنادقة فيما شكوا فيه من متشابه القرآن وتألوله على غير تأويله، تحقيق: صبري سلامة شاهين، ط ١، (الرياض: ٢٠٠٣)، دار الثبات، ص ٩؛ العقل، الجهمية، ص ٢٥.
- (٣٤) ينظر: الفتاوي، ٤٧٦/٦؛ وايضاً: العقل، الجهمية، ص ٢٨.
- (٣٥) الطبري، ٣٣٠/٧؛ ابن الأثير، الكامل، ١٧/٥؛ ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ط ٢، (بيروت: ١٩٧٧)، مكتبة المعارف، ٣١٣-٣١٢/٩.
- (٣٦) العسلي، الجهم، ص ٦١..
- (٣٧) النديم، الفهرست، ص ٣١٢؛ ابن الأثير، الكامل، ١٩٢/٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٥٠/٩.
- (٣٨) النديم، الفهرست، ص ٣١٢.
- (٣٩) العسلي، الجهم، ص ٦٠.
- (٤٠) النديم، الفهرست، ص ٥٣٢؛ البغدادي، الفرق، ص ٢٠٢.
- (٤١) اللوح، جنابة التأويل، ص ٢٢٠.
- (٤٢) ينظر: ص ٩٣-٩٦؛ كما ذكرها ايضاً ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن ايوب، اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية، ط ١، (بيروت: ٢٠٠٣)، دار ابن حزم، ص ٢٠٦-٢٠٧.
- (٤٣) سورة الشورى، آية ١١.
- (٤٤) سورة الانعام، آية ٣.
- (٤٥) سورة الانعام، آية ١٠٣.

د. مها سعيد حميد

- (٤٦) ابن حنبل، الرد، ص٩٧.
- (٤٧) ابن قيم الجوزية، اجتماع، ص١١٧.
- (٤٨) ينظر: تاريخ، ٧/٩٢.
- (٤٩) الذهبي، تاريخ أحداث سنة (١٢١ - ١٤٠هـ)، ص٦٦.
- (٥٠) ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين احمد بن علي، لسان الميزان، ط٢، (بيروت: ١٩٧١)، مؤسسة الاعلمي، ٢/١٤٢.
- (٥١) الطبري، تاريخ، ٧/٣٣١؛ ابن الأثير، الكامل، ٥/١٧.
- (٥٢) العقل، الجهمية، ص٢٥، ٥٣.
- (٥٣) ينظر: التنبيه والرد على أهل الاهواء والبدع، تحقيق: محمد بن زاهد بن الحسن الكوثري، (دمشق: ١٩٤٩)، مكتب نشر الثقافة الاسلامية، ص٩٦.
- (٥٤) جار الله، زهدي حسن، المعتزلة، (يافا: ١٩٤٧)، ص٢١؛ العسلي، الجهم، ص٧٤؛ عمارة، محمد، المعتزلة وأصول الحكم، ط١، (القاهرة: ١٩٧٥)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص٣٣.
- (٥٥) الملطي، التنبيه، ص١١٦، ١١٣.
- (٥٦) سورة المؤمنون، آية ٢٧.
- (٥٧) سورة الرحمن، آية ٢٧.
- (٥٨) سورة ص، آية ٧٥.
- (٥٩) ينظر: عيون الأخبار، ٢/١٢٩.
- (٦٠) ابن سعد، الطبقات، ٢/٥٤.
- (٦١) ابن حنبل، الرد، ص١٦؛ الدارمي، الرد، ص٨٥؛ الملطي، التنبيه، ص٩١.
- (٦٢) سورة الزخرف، آية ٣.
- (٦٣) ابن حنبل، الرد، ص٢٦، ٣٤؛ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، ط١، (بيروت: ١٩٨٥)، دار الكتب العلمية، ص٢٥.
- (٦٤) الشهرستاني، الملل، ج٢/١٢٧.
- (٦٥) الشهرستاني، الملل، ج١/٧٣.

الجهمية وموقف حنابلة الموصل منها حتى نهاية القرن الرابع الهجري

- (٦٦) سورة الدخان، آية، ٥٦.
- (٦٧) الملطي، التنبيه، ص ١١٨؛ العسلي، الجهم، ١٣١.
- (٦٨) جار الله، المعتزلة، ص ٣٣؛ العقل، الجهمية، ص ١٣٨.
- (٦٩) ينظر: تذكرة الحفاظ، ط ٢١، (بيروت: ١٩٥٧)، دار احياء التراث العربي، ١/١٥٩-١٦٠.
- (٧٠) ينظر: الرد، ص ١٠٤-١٠٥.
- (٧١) الاشعري، مقالات الاسلاميين، ص ٢٣؛ ابن المرتضى، احمد بن يحيى، طبقات المعتزلة، تحقيق: سوسنة ديفلد فلزر، ط ٢ (بيروت: ١٩٨٧)، ص ٣٤.
- (٧٢) ينظر: طبقات المعتزلة، ص ٣٤.
- (٧٣) العسلي، الجهم، ص ١٦٢-١٦٣.
- (٧٤) (ينظر: الملل، ج ١/٤٠.
- (٧٥) ينظر: الرد، ص ١٦، ١٠٤-١٠٥.
- (٧٦) ينظر: منهاج السنة، ١/٢٥٦-٢٥٧؛ شرح حديث النزول، ط ٧، (بيروت: ١٩٩١)، المكتب الاسلامي، ص ٢٨-٢٩.
- (٧٧) العسلي، الجهم، ص ١٦٦-١٦٧.
- (٧٨) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال، تحقيق: جميل صليبا وكامل عياد، ط ٩، (بيروت: ١٩٨٠)، دار الاندلس، ص ٨١؛ ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين، كيد الشيطان لنفسه قبل خلق ادم عليه السلام وبيان الفرق الضالة، ط ١، (لبنان: ٢٠٠٤)، دار الكتب العلمية، ص ١٩٥-١٩٦.
- (٧٩) العقل، الجهمية، ص ١٣٣.
- (٨٠) ينظر: ميزان الاعتدال، ٣/٢٧٧-٢٨٣، ٥/٧٩-٨٠.
- (٨١) جار الله، المعتزلة، ص ٣٥.
- (٨٢) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ١١٩-١٢١؛ الشهرستاني، الملل، ١/٥٦؛ حسين، موقف المعتزلة، ص ٣٣-٣٤؛ القاضي، الفرق الاسلامية، ص ٥٣٧.
- (٨٣) أمين، احمد، ظهر الاسلام، ط ٢، (بيروت: ٢٠٠٧)، دار الكتب العلمية، ٤/٢١-٢٢..

د. مها سعيد حميد

- (٨٤) حسين، موقف المعتزلة، ص ٣٣-٣٤.
- (٨٥) الطبري، تاريخ، ٧/٣٣٠؛ ابن تيمية، شرح حديث النزول، ص ١٦١.
- (٨٦) ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت،، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت: ١٩٩٧)، دار الكتب العلمية، ٨، ٢١٨/، ١٤/١٦٤-١٦٤؛ ابن كثير، البداية، ٩/٢٤٥.
- (٨٧) الخطيب، تاريخ، ٦/٢٠؛ الذهبي، سير، ٩/١١٥، ١٠/٢٤.
- (٨٨) اللفظية: مصطلح يراد به من قالوا ان لفظي بالقرآن مخلوق، وقال أئمة السنة من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع، وذلك لان اللفظ ينطبق على معنيين: احدهما الملفوظ به وهو القرآن وهو كلام الله، والثاني التلفظ وهو فعل العبد، فاذا أطلق لفظ الخلق على المعنى الثاني شمل الأول وهو قول الجهمية، واللفظية تقسم قسمين، قسم لفظية نافية وهم الذين قالوا بان قراءتنا للقرآن مخلوقة، وأول من قال بذلك الكرابيسي، والقسم الثاني لفظية مثبتة وهم الذين قالوا بان قراءتنا للقرآن غير مخلوقة، وان التلاوة هي أمتلو، والقراءة هي المقروء،، ينظر:فالح، أبو عبد الله عامر، معجم ألفاظ العقيدة، ط٢، (الرياض: ٢٠٠٠)، مكتبة العبيكان، ص ٣٦١.
- (٨٩) ابن قيم الجوزية، اجتماع الجيوش، ص ١١٤-١١٥.
- (٩٠) النديم، الفهرست، ص ٣١٥؛ ابن خلكان، أبو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، حقق أصوله وكتب هوامشه: يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، ط١، (بيروت: ١٩٩٨)، دار الكتب العلمية، ٢/١٣٢-١٣٣؛ السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، (بيروت: ١٩٧١)، مطبعة ألبابي الحلبي وشركاؤه، ٢/١١٧.
- (٩١) السبكي، طبقات، ٢/١٢١؛ ابن حجر لسان، ٢/٣٠٤؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، (دمشق: ١٩٦١)، دار احياء التراث العربي، ٤/٣٨.
- (٩٢) الذهبي، تاريخ، أحداث سنة (٢٤١-٢٥٠هـ)، ص ٢٤٣.
- (٩٣) ينظر: طبقات الحنابلة، (بيروت: د/ت)، دار المعرفة، ١/٢٨٨.
- (٩٤) ينظر: وفيات الاعيان، ٢/١١٢.

الجهمية وموقف حنابلة الموصل منها حتى نهاية القرن الرابع الهجري

- (٩٥) ينظر: ٣٠٤-٣٠٥/٢.
- (٩٦) الخطيب، تاريخ، ٤١٦/١١-٤١٧.
- (٩٧) ابن قيم الجوزية، اجتماع الجيوش، ص ١١٤-١١٤.
- (٩٨) ينظر: ابن حجر، ٣٠٥/٢.
- (٩٩) المزني، جمال الدين أبو الحجاج يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط ١، (بيروت: ١٩٩٨)، مؤسسة الرسالة، ٣٥/١.
- (١٠٠) الخطيب، تاريخ، ٢٠/٦؛ الذهبي، سير، ١١٥/٩.
- (١٠١) الرازي، مقدمة، ٤٩/٢.
- (١٠٢) المزني، تهذيب، ٣٥/١.
- (١٠٣) ثغر أذنة: وهو ثغر من مجموعة ثغور تشمل بلاد كثيرة منها المصيصة وطرسوس، ولم تزل هذه الثغور بيد المسلمين وشهدت حروب مستمرة بين الروم والمسلمين، ينظر: الحموي، معجم البلدان، م ١٢/٢.
- (١٠٤) المزني، تهذيب، ٣٥/١.
- (١٠٥) السغد: ناحية كثيرة المياه والأشجار، فيها قرى كثيرة، تقع بين بخارى وسمرقند، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، م ٤٨/٣.
- (١٠٦) مسجد النبي (ﷺ): ويقصد به مسجد النبي جرجيس وأول ذكر له كان في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ، ١٩٠-١٩١؛ الديوه جي، سعيد، جوامع الموصل في مختلف العصور، (بغداد: ١٩٦٣)، مطبعة شفيق، ص ١٠٨.
- (١٠٧) ينظر: تاريخ، ١٩٠-١٩٣؛ وايضاً: ابن حجر، لسان، ٢٧١-٢٧٢/٥.
- (١٠٨) ينظر: تاريخ، أحداث سنة (٢٩١-٣٠٠ هـ)، ص ٢٧٨.
- (١٠٩) الخطيب، تاريخ، ٣١٠/١١؛ وايضاً ينظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء المسمى ارشاد الاريب إلى معرفة الأديب، حققه وضبط نصوصه وقدم له: عمر فاروق الطباع، ط ١، (بيروت: ١٩٩٩)، مؤسسة المعارف، ٣٨١-٣٨٧/٤.

د. مها سعيد حميد

- (١١٠) المسجد الجامع: وهو أول مسجد بني في الموصل بعد فتحها سنة (١٦هـ/٦٣٧م) ثم توسع في العصر الاموي على يد الخليفة مروان بن محمد، فعرف بالمسجد الاموي، وفي العصر العباسي قام الخليفة المهدي بتوسيعه وأضاف اليه ما كان يحيط به من أسواق وبيوت لازدياد عدد المصلين فيه، ينظر: الديوه جي، جوامع الموصل، ص ٣-٧.
- (١١١) (النديم، الفهرست، ص ١٣٨؛ الخطيب، تاريخ، ١١/٣١٠).
- (١١٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢/٦٤.
- (١١٣) الحموي، معجم الأدباء، ٤/٣٨١-٣٨٣؛ الزبيدي، كاصد ياسر، ابن جني مفسراً، بحث منشور في مجلة التربية والعلم، (جامعة الموصل: ١٩٩٣)، العدد ١٢، ص ٢٠-٢١.
- (١١٤) الموصلية، محمد مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعطله، ط ١، ضبطه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد بن رياض الاحمد، (بيروت: ٢٠٠٩) مؤسسة الريان، ص ٣١١.
- (١١٥) الموصلية، مختصر الصواعق، ص ٣١١؛ الوائلي، كريم، الخطاب النقدي عند المعتزلة، (بغداد: ٢٠٠٦)، ص ١٦٦-١٦٨؛ ابراهيم، محي الدين توفيق، اثر المجاز في اتساع اللغة عند ابن جني، بحث منشور في مجلة التربية والعلم، (جامعة الموصل: ١٩٩١)، العدد ١١، ص ١٢-١٣.
- (١١٦) الجومرد، محمود، اللهجة الموصلية، (الموصل: ١٩٨٨)، منشورات مركز البحوث الاثارية والحضارية، ص ٢٢ وما بعدها.
- (١١٧) ابن أبي يعلي، أبو الحسن محمد، طبقات الحنابلة، (القاهرة: ١٩٥٢)، مطبعة السنة المحمدية، ٩٣/١، ٢٢١، ٣٣٣.
- (١١٨) الخطيب، تاريخ، ٢/١٩١-١٩٢، ٦/٦٣-٦٤؛ ابن أبي يعلي، طبقات، ١/٢٨٨-٢٨٩.
- (١١٩) السبكي، طبقات، ٢/١١٧-١٢١.
- (١٢٠) الذهبي، سير، ٩/٣٦٢.
- (١٢١) الخطيب، تاريخ، ٨/٦٣.
- (١٢٢) ابن حجر، لسان، ٢/٣٠٤-٣٠٥.

الجهمية وموقف حنابلة الموصل منها حتى نهاية القرن الرابع الهجري

- (١٢٣) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن ، مناقب الامام احمد بن حنبل ، ط ٢ ،
بيروت: (١٩٩٧) ، دار الافاق الجديدة ، ص ١٨٤ .
- (١٢٤) الرازي ، مقدمة المعرفة ، ١ / مقدمة المحقق ، ص ٩ .
- (١٢٥) ينظر: ص ٢٧٨ ، ٣١١ .
- (١٢٦) الحموي، معجم الادباء، ٤/٣٦٨-٣٧٠ .
- (١٢٧) الخطيب، تاريخ، ١٢٠/٥
- (١٢٨) الرازي، مقدمة، ١/مقدمة المحقق، ص ٩ .
- (١٢٩) الرازي، أبو محمد عبد الرحمن، علل الحديث، (القاهرة: ١٣٤٣)، مكتبة المثني
بيغداد، ٦/١ .
- (١٣٠) الرازي، علل الحديث، ٦/١؛ كشف الظنون، ١٦٦/٢
- (١٣١) ينظر: مقدمة المعرفة، ١/مقدمة المحقق، ص ١٠ .
- (١٣٢) الرازي، علل الحديث، ٦/١ .